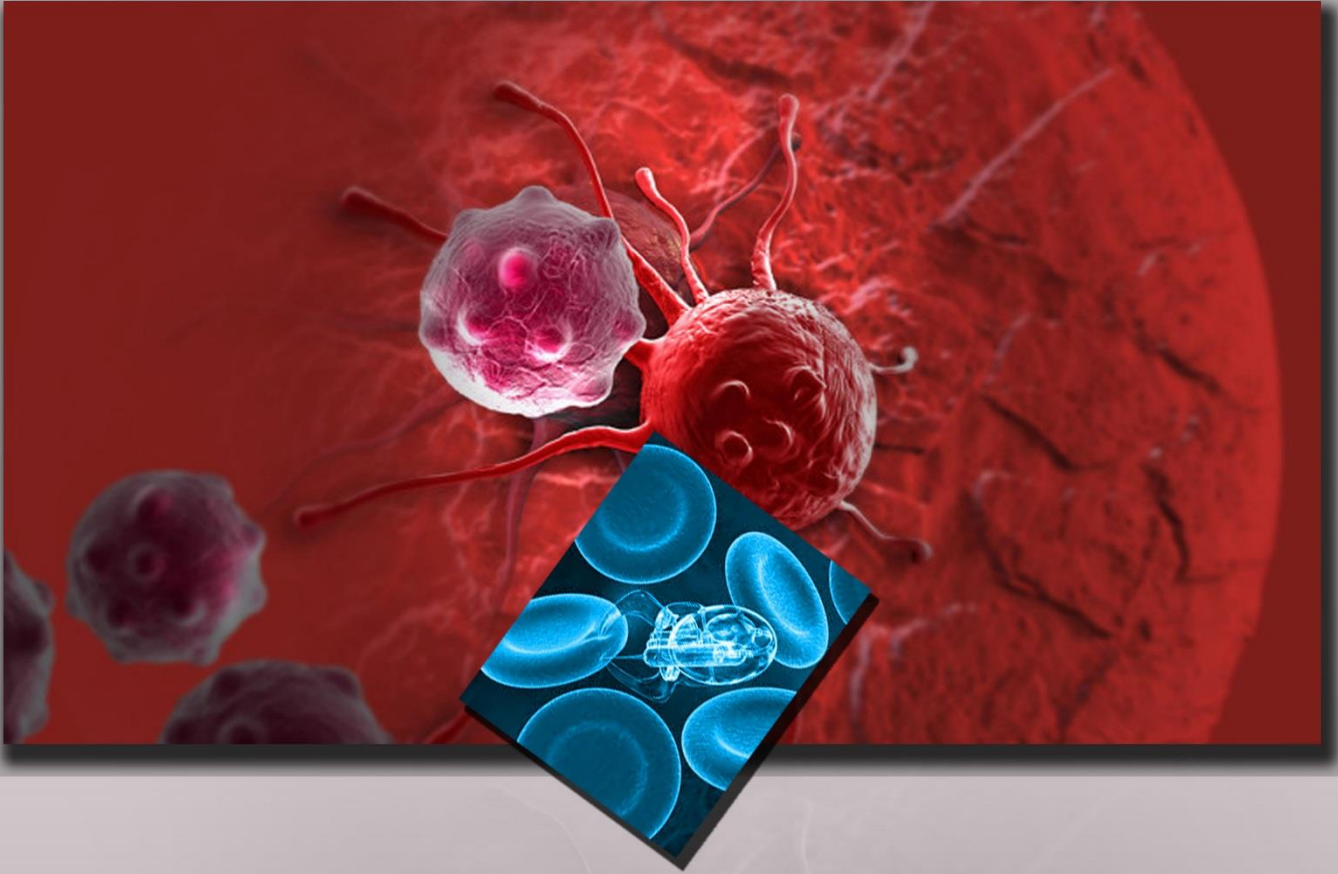


خبايا إيمانية

في خلايا السرطانة



زهيرة يودهان

الألوكة

www.alukah.net

ولا يقف عند الصغائر
ثابت على قيمه
مصر على هدفه
معترز بدينه ،، فخور بمبادئه
لا تغره كثرة الهالكين
ما أكثر صفاته
ولن أحصيها عددا

فلنكن جميعا مثله
،،، ولنسعى جميعا
نحو نفسٍ مطمئنةٍ واثقةٍ
~ ~

..رزيقة..

..خمس سنوات مضت

..منذ أن وضعوك في قبرك

..ومازلت كلما دخلت هذا المعهد أراك.. قاصدة إليه على عكازتك

..بنت الثلاثين.. تحديث المرض واتكأت على العصا وواصلت دراستك

..إلى آخر نفس كنت تتنفسين آيات الكتاب

..إلى آخر يوم في حياتك.. كنت النجبية الأولى.. الممتازة.. تلميذة ابن القيم

..مازلت أراك تتمشين في هذه الساحة.. وأنت غارقة في كتاب ما.. لاهية عن الدنيا وأهلها

..تلتهمين الكتب بسرعة.. كنت تدركين أن الرحيل قريب.. ما كان لديك وقت لأحد

..! مازلت أراك تستقبليني من بعيد.. بسعادة تركضين نحوي.. وكالأطفال تصرخين.. زهيرة

..وبراءة الأطفال تبشريني بتطورك في أحكام الترتيل

..! وبحماس يتحدى المرض تبدئين التلاوة وتراقبين ملاحمي.. تنتظرين حكمي

..وأنا أراقب همتك العالية.. وأستصغر نفسي.. كم كنت أستصغر نفسي أمامك

تغارين من إتقاني للأحكام وأنا أغار من شجاعتك.. من حبك للآخرة.. من لامبالاتك بالدنيا.. من اجتهادك في طلب

العلم.. من قيامك في الليل.. من نقابك.. من هيبتك.. من بساطتك.. من تواضعك.. من أمرك بالمعروف ونهيك عن

...المنكر.. من و من و من

..أحقا ماتت صديقتي؟

.. سبع سنوات وما زلت أتساءل

.. أحقا ماتت؟

~ ~

السمع .. والسمعي:

تلك الهموم التي تلتف بروحك كأفعى

وتلك المشاكل التي تتخبط فيها كأن بك مسا

وتلك الديون والأحزان والعلل النفسية والأسقام التي تحاصرک

وكل ما أنت فيه من كدر وغم وفقر وضيق واكتئاب

لا تظن أبدا:

أن ذلك ليس له علاقة بالصلاة التي أهملتها..

والصبح الذي نمت عنه

والقرآن الذي هجرته..

راجع نفسك.

~ ~

تأمل:

" أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج "

سورة ق

.. تأمل السماء وعلق بها بصرك

.. واسمو بروحك لتتفتح بصيرتك

" وقل: " ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار

هذه من أمتع لحظات الحياة الدنيا..

.. إن كنتم تعلمون

~ ~

أسلوب فهم:

لا تقارن نفسك بمن هو أكثر منك معصية لله فتغتر، بل قارنها بمن هو أكثر منك طاعة وعبودية له

لتعرف حجمك الحقيقي

" فاستبقوا الخيرات "

~ ~

عزة نفس:

ولو لم تكن نفسي علي عزيزة.. لمكنتها من كل نذل تحاربه،
دع الذين يتفرغون لك بالأذى يملؤون صحائفهم بالخزي يوم الحساب
وتفرغ أنت لذكر ربك وفعل الصالحات إن كنت من أولي الألباب،
"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

~ ~

صفعة ضرورية:

من الأحسن لك أن تتلقى صفعة تجعلك تفيق من أوهامك
صفعة الحقيقة ألم تأتي من بعده الراحة
ولا خير في وهم يأتي من بعده الألم:)
كن مع الحق ولا تبالي
اصفع بالحق أوهامك
"وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً"

~ ~ ~

لصوص:

ثمّة لصوص يتربصون بأفكارنا.. يحاولون تشويهها.. يريدون العبث بمبادئها وأصولها.. يتسللون إلى حصون قيمنا المنبوعة.. يتسللون عبر نبرات رفقة السوء.. عبر سيناريو فلم تتابعه شبه سكارى.. عبر صفحات جرائد تُسوّق للقبل والقال وتتسول الشائعات والأكاذيب والفتن.. عبر لحظات فراغ تنشط فيها الأسطوانات الصدئة لتعزف لحن الأوهام..

ذلك أن تركيبتنا البشرية فُطرت على السعي والحركة.. ولا يستسلم المرء للحظة فراغ وكسل إلا أحاطت به الأفكار السوداء وبدأت أنسجة الإثم تحيك الرغبة في المعصية داخل نفسه الضعيفة

ضعيف هذا الإنسان أمام كلمة " الفراغ " ... ضعيفة نفسه أمام " ليت " .. و " ماذا لو " .. و " سوف أفعل " ..

مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ... وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

" ليته " يفقه معنى هذا البيت .. و " ماذا لو " عاش يومه كأنه آخر يوم في حياته.. وكفّ عن " سوف أفعل " ... وقام بدل

قولها بفعلٍ يثبت به ذاته الضائعة...

~ ~ ~

فلسفة المرض

.. نركض.. خلف مشاغل الحياة

.. إلى أن تسقط نفوسنا حشياً رابية

.. نلهث بأفكارنا نسابق الزمن إلى مقاعد المستقبل

ولا نزال ذاهلين عن وجداننا إلى أن،،

.. يداهنا فجأة ألم.. صداع.. حمى.. وسعال

.. تعب.. إرهاق.. ضعف.. وهزال

.. نحاول التجاهل.. نمضي في مشاغلنا

.. لا.. لا فائدة

.. لا حل سوى السرير

.. هناك تبدأ الحسابات

.. حسب طول المرض من قصره

.. ندخل فجأة.. برزخا دنيويا

.. حالة نفسية.. لا موت هي ولا حياة

..نأخذ عطلة مرضية.. من أعمالنا.. ومن حياتنا
..إننا دون أن نشعر.. نغادر الحياة بطريقة ما
..في نفس لحظة المرض.. نغادرها بإحساسنا
..حتى والروح تسري في الجسد
..ربما.. كان هذا الإحساس تحديدا
..ربما.. كان تفسيراً لكون المرض.. شقيق الموت
..هذه النفوس التي تألف المرض بعد فترة
..لن يصعب عليها إلف شقيقه
..المرض انتقال.. إلى انتقال
..إن أدى نوع من الأمراض إلى الموت
..فالموت ليس النهاية.. إنه انتقال.. انتقال
..إلى تلك الحياة الخالدة
:شعار الحقيقة
فلنصاحب الموت

تم الكتاب.